في شرح تنقيحه اختلف العلما هل الحواس مع العقل كالحجاب مع الملك
او كالطاقات فقيل كالحجاب والحواس تدرك اولا وتحصل لها العلم وتودي
تلك العلوم للنفس لتحكم عليها وتقول على كل ما كان كذا فهو كذا وقيل بل الحواس
طاقات والنفس كملك في بيت له خمس طاقات قبالة كل طاقة مشاهدات
ليست قبالة الاخرى والنفس هي الملك ينظر من كل طاقة لقبيل من المدركات
لا توجد الا هنالك ويدل على الاول ان البهايم لا عقل لها وهي تدرك بحواسها فدل
ذلك على ان الحواس مستقلة بالادراك دون النفس ويدل على المذهب الثاني
ان الانسان اذا نام وفتحت عيناه لا يدرك شيا مع وجود العين بجملتها سبع
الطبقات وثلاث رطوبات والعصب الجوف والروح الباصر ولا يزال
كذلك غير مدرك حتى يستيقظ فياتي شي للبصر وجميع الحواس فحينئذ يحصل
الادراك فدل على ان الحواس طاقات للنفس انتهى فاذا ظهر ذلك علم ان صلاح القلب
اعظم المصالح وفساده اشد المفاسد واعظم المهالك تعينت العناية بالامور
التي تفسد القلب لتجتنب والامور التي تصلحه لتطلب وتلتمس قال بعضهم ومجموع
ذلك علوم واعمال واحوال فالعلوم ثلاثة الاول العلم بالله تعالى وصفاته
واسمايه وتصديق رسله فيما جاوا به والثاني العلم باحكامه عليهم ومراده
منهم فيهم والثالث العلم بمساعي القلوب من خواطرها وهمومها ومحمودها وما
ومذمومها فاما اعمال القلوب فالتحلي بالمحمود من الاوصاف والتخلي عن المذموم
منها ومنازل المقامات والترقي عن مفضول المنازل الى الحسنى الحالات واما
الاحوال فمراقبة الله تعالى في السر والعلن والتمكن في الاستقامة على السنة

ولهذا

ولهذا اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان تعبد الله كانك تراه
وتفصيل هذه المعاقد الجليلة توجد في تصانيف محققي الصوفية قلت
يريد كالقوت والاحيا والرعاية للمحاسبي ونحو ذلك وقد قيل ان صلاح
القلب في خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل
والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين قلت بل لهذه الخمسة سادس
وهو اجلها وهو اكل الحلال فان اكل الحلال ينوره ويصلحه فتزكوا بذلك الجوارح
فتندر المفاسد وتكثر المصالح واكل الحرام والشبهات يصديه ويظلمه ويقسيه
وقد قيل اذا اصمت فانظر على طعام من تفطر فان الرجل لياكل الاكلة فيتغل قلبه
كالاديم فلا ينتفع به ابدا وفي منهاج العابدين للغزالي رحمه الله تعالى الطعام
بذر الافعال ان دخل حلالا خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل
شبهة خرج شبهة انتهى وقال بعضهم استسقيت جنديا فسقاني
شربة فعادت قسوتها على قلبي اربعين صباحا وقد قيل انه يخاف على اكل
الحرام والشبهة ان لا يقبل له عمل ولا يسمع له دعا الا تسمع قوله تعالى
انما يتقبل الله من المتقين واكل الحرام والمسترسل في الشبهات ليس بمتق
على الاطلاق وقد عضد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب
لا يقبل الا طيبا وان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يقول
يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك

Copyright © King Saud University